الكفاءة المهنية وعلاقتها بأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر
دراسة ميدانية لدى عينة من صحفيي القنوات الخاصة

جناد ابراهيم

طالب دكتوراه بشعبة علوم الاعلام واتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم

المقدمة :

في النصف الأول من سنة 2011 وفي خضم تقلبات وفوضى عرفتها الجبهة العربية في أكثر من دولة، تمثلت أساسا في نقمة الجموع العربية على الأوضاع التي آلت إليها بلدانهم، سارعت الجزائر ومن خلال خطاب تقدم به رئيس الجمهورية للأمة يعلن من خلاله مجموعة من الإصلاحات، ومن بين الإصلاحات ما تضمنه قطاع الإعلام، بفتح الساحة على الخواص من أجل إنشاء قنوات تلفزيونية، وبالتالي رفع الدولة حكرها على عمومية التلفزيون، لتتهافت عديد الجهات معلنة ازدياد مواليد جدد تدعم بها قطاع الإعلام في الجزائر، وأغلبية هذه الجهات كانت تمارس الإعلام على مستوى الجرائد، وأرادت خوض تجربة من نوع آخر .

فدخول عدد من القنوات ميدان الإعلام الثقيل جعلها تتهافت وتتسابق على المعلومة، بغية جذب عدد كبير من الجمهور، وتلبية احتياجاته للدفع به إلى مستويات أعلى في اختيار نوعية المادة الإعلامية، فثقافة الاختيار أصبحت ارقى بكثير مما كانت عليه في السنوات القليلة الماضية، ونفس المادة المتناولة سواء خبر، حصة، قضية، تحقيق.. في قنوات عدة جعلت المشاهد يختار أيها يشاهد وذلك لدخول عدة اعتبارات في العمل الإعلامي من كفاءة الصحفي المهنية وعنصر الأخلاق.

أولا: مشكلة الدراسة:

تزايد في الآونة الأخيرة عدد القنوات الفضائية الخاصة التي تبث موادها الإعلامية خصيصا للمشاهد الجزائري بعد فتح قطاع السمعي البصري في الجزائر، من خلال الاصلاحات التي عرفتها مطلع سنة 2011، وباتت تلك القنوات تتهافت بعديد البرامج السياسية منها، والاجتماعية، والاقتصادية ...، ومختلف المواد المتناولة سواء في الأخبار أو الحصص أو القضايا التي تعالجها أو التحقيقات التي تطرحها وغيرها، هذا لكسب أكبر عدد من المشاهدين، وإضفاء التميز في عملها الإعلامي، إلا أن التميز يظهر من خلال الأعمال التي ينتجها الصحفي في البرامج التي يتناول فيها مختلف القضايا التي تهم الفرد والمجتمع ككل، بالإضافة إلى التحقيقات التي في عديد المرات تمس قضايا شائكة ومسكوت عنها، وربورتاجات،... وهذه الأعمال الإعلامية المتناولة تتطلب كفاءة مهنية كبيرة من الصحفي قصد ابراز احترافية وجلب عدد كبير من المشاهدين، بالإضافة إلى احترام أخلاقيات المهنة المتعارف عليها.

فمعرفة مرد الكفاءة المهنية وعلاقتها بأخلاقيات المهنة، هذا ما نسعى للإجابة عليه، وهذا ما جعلنا نطرح التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر؟ وتحته تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

1) هل توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية بين وأخلاقيات المهنة أمام المجتمع؟

2) هل توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية بين وأخلاقيات المهنة أمام الدولة؟

3) هل توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية بين وأخلاقيات المهنة أمام الأفراد؟

ثانيا: الفرضيات:

الفرضية العامة للدراسة:

– توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر.

الفرضيات الفرعية:

1) توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام المجتمع.

2) توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الدولة.

3) توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الأفراد.

ثالثا: أهداف الدراسة:

من أهم الأهداف التي نطمح إلى تحقيقها والوصول إليها من خلال دراستنا والتي تتمثل أساسا في:

1) إيجاد العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما المجتمع.

2) إيجاد العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما الدولة.

3) إيجاد العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما الأفراد.

4) تحديد مدى التوافق بين العمل الإعلامي وأخلاقيات المهنة.

5) إفادة العاملين في الحقل الإعلامي بتوفير البيانات والمعلومات حول أهمية الامتثال لأخلاقيات المهنة الصحفية في مزاولة النشاط الإعلامي وهو ما يتيح للآخر فرصة تصويب الذات، والعمل على تحسين الأداء.

رابعا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة حول الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة في ظل حداثة الموضوع الذي لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات الإعلامية من حيث علاقة الكفاءة بالأخلاقيات، كما أن هذه الدراسة تثير الاهتمام في الواقع الإعلامي الجزائري وموقفه مما يجري في هذا الميدان من خلال طرح المعلومة لدى المشاهد الجزائري.

كما تكمن أهمية الدراسة في:

1) إن الدراسة الحالية تحاول معالجة موضوع من أهم الموضوعات التي تطرأ على الممارسة الإعلامية، مبرزين العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة.

2) كما نود تناول هذا البحث عند فئة من فئات المجتمع وهم (الصحفيين) من خلال دور الكفاءة المهنية في مدى التزامهم بأخلاقيات المهنة.

مصطلحات الدراسة:

التلفزيون:

يعد التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا واستحواذا على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وتثقيفه بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة (قحطان المولد، 2010: 66). والتلفزيون يقدم مواده الإعلامية من طرف صحفيين يعملون وفق قواعد أخلاقيات المهنة الإعلامية، عند تناول أمور تخص كل من المجتمع والدولة والأفراد.

القنوات التلفزيونية الخاصة:

تمثل القنوات الفضائية الخاصة التي تمتلكها وتديرها رؤوس أموال خاصة إحدى المعالم الحديثة للإعلام والتي جاءت نتاجا لثورة الاتصالات مما ساعد على كسر احتكار الدولة للإعلام المسموع والمرئي ودخول رأس المال الخاص في مجال الإنتاج التلفزيوني، وأيضا في مجال إنتاج المواد الإخبارية من خلال مجموعة من القنوات الإخبارية المتخصصة التي تسعى إلى شرح وتحليل وتفسير الأخبار وتقديم وجهات النظر المتعددة والتعرف على الرأي والرأي الآخر من خلال طرح مجموعة من البرامج هدفها تقديم خدمة إخبارية للمشاهد العربي والخارج فكان الدول العربية تنافس بذلك القنوات الإخبارية العالمية والأجنبية (علاء محمد عبد العاطي، 2006: 17)، فالقنوات التلفزيونية الخاصة هي تلك القنوات التي يملكها الخواص وتبث موادها الإعلامية للمشاهد الجزائري، وفق كفاءة مهنية واحترام للأخلاقيات المتعارف عليها.

الكفاءة المهنية:

تعددت مفاهيم الكفاءة وتباينت بشكل كبير، وربما يكون السبب هو استخدام هذا المصطلح في أكثر من مجال فاختلف المفهوم باختلاف الاستخدام.فالكفاءة في العمل من الموضوعات التي نالت اهتمام المسؤولين في مختلف لمهن في السياسة والإعلام، وفي الصناعة والاقتصاد، وفي الصحة وفي مجال التربية والتعليم وفي غيرها من المجالات(عمر بين عبد الله مصطفى مغربي، 2007/2008: 45).

وهي القدرة على أداء سلوك معين يرتبط بمهام معينة ويعبر عنها بمجموعة من التصرفات أو الحركات أو الأفعال أو الأقوال، وتتكون من مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، التي تتصل اتصالا مباشرا بمجال معين وتؤدي بمستوى معين من الاتقان يضمن تحقيق الأهداف بشكل فعال(عمر بين عبد الله مصطفى مغربي، 2007/2008 : 45).

والكفاءة المهنية هي القدرة على استعمال مختلف المعارف والمهارات والقدرات الفكرية من أفعال أوأقوال، وتوظيفها في الممارسة الإعلامية اليومية بشكل يضمن تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن قياسها من خلال الأداء المهني الذي يظهره الصحفي.

الأخلاق:

الأخلاق لغة مشتقة من لفظ "خلق" وجمعها أخلاق، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم، الآية 4، وقوله تعالى:(إن هذا إلا خلق الأولين) الشعراء، الآية 137(حسينة بوشيخ، 2014: 126).

والخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة، تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة، كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي تصدر عنها هي مصدر ذلك خلقا سيئا (خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، 2009: 21).

يقابلها في اللغة الاجنبية "إتيك" "éthique" و"مورال" "morale" وهما مصطلحان يأتيان من نفس المصدر، كلمة إتيك "éthique" من أصل يوناني، أما كلمة مورال "morale" من أصل لاتيني مترجمة من اليونانية (Kostas Axelos,192: 9). ويميل كثير من الكتاب العرب اليوم إلى استعمال لفظة "أخلاق" بمعنى "مورال" و"أخلاقيات" بمعنى "إتيك". والفرق بين المعنيين كما أخذ يتبلور في الفكر الأوربي المعاصر، هو أن كلمة "مورال" "أخلاق" تحيل إلى سلوك الفرد البشري، بينما تحيل الكلمة الثانية "إتيك" "أخلاقيات"

إلى القيم التي تخص المجتمع. وبعبارة أخرى: تنظم الأخلاق "مورال" فضاء الفضيلة الفردية بينما تنظم الأخلاقيات " إتيك" فضاء القيم الاجتماعية (محمد عابد الجابري، 1997: 64).

من خلال هذا الطرح يتبين أن الأخلاق هي تلك المثل التي تلازم الإنسان الذي بدوره يعبر عنها من خلال تصرفاته اليومية بينه وبين نفسه أو ما يخص معاملاته مع الغير.

أخلاقيات المهنة الصحفية:

مجموعة قيم ومبادئ خلقية وسلوكية يلتزم بها الصحافي أثناء ممارسة عمله وكذلك تلتزم بها المؤسسة الإعلامية، تتمثل هذه الاخلاق في قيم عامة وتقاليد وتصرفات، بعضها عام ومشترك كقيم الصدق والنزاهة والتوازن، وبعضها خاص بالمجتمعات أو بالمؤسسات. وقد باتت هذه المبادئ متجسدة في تشريعات إعلامية أو مواثيق شرف مكتوبة أقرتها اتحادات صحافيين أو مؤسسات إعلامية أو هيئات نقابية (جورج صدقة، 2008: 14).

كما تعرف بمجموعة السلوكيات والقواعد الأخلاقية التي ينبغي للصحفيين التحلي بها، مراعاة لمبادئهم الإنسانية والمهنية لمصلحة المجتمع بما يتناسب مع وظيفتهم ضمن المؤسسة الإعلامية التي ينشطون فيها (حسينة بوشيخ، 2014: 127).

فأخلاقيات المهنة الصحفية هي تلك القيم والمبادئ والقواعد الأخلاقية التي يتحلى بها الصحفي أثناء مباشرة عمله الإعلامي وذلك بالحفاظ على مقومات الدولة، وتماسك المجتمع وعدم التعرض له، بالإضافة إلى الحفاظ على سمعة الأفراد.

الإطار النظري للدراسة:

أولا: القنوات الفضائية التلفزيونية:

1- مفهوم القنوات الفضائيات التلفزيونية:

القناة الفضائية هي لفظة حديثة واختصار لقنوات التلفزيون التي تبث عبر السواتل الفضائية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموما بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر اصطناعي (هشام حمزة، 2007: 54).

فالقنوات الفضائية هي القنوات التي يمكن مشاهدتها عبر الأقمار الصناعية مقارنة بقنوات التلفزة الأرضية التي يتم بثها عبر الموجات الإذاعية الصادرة عن عدة قنوات أرضية مستقلة (مريم راشد الخاطر، 2010: 4).

فهذه القنوات وعبر الساتل طرقت كل الأبواب، ملتقطة ما يحدث في أقصى بقعة متخطية كل الحدود، لتبثه هناك في أقصى بقعة من الجهة المقابلة، والشخص المشاهد يراوح مكانه يتابع جل الأحداث السياسية والاقتصادية الاجتماعية والرياضية وغيرها.

كما يمكن تعريف القنوات الفضائية التلفزيونية على أنها محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال، حيث يمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون (شوقي يحى الفرا، 2010: 8).

2- ايجابيات القنوات الفضائية التلفزيونية:

الحكم على ايجابية القنوات الفضائية مرهون بمضمون مادتها وطبيعة الاستخدام، لذا يعتبر عامل تحفيز لهذه القنوات على تطوير موادها والمساعدة على اختيار المادة التي يريدها المشاهد حيث أصبح لدى المشاهد خيارات متعددة، ولم يعد محصورا في زاوية واحدة، بل لديه حرية الاختيار على صعيد الموضوعات الإسلامية والاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، ويتيح الفرصة لأكثر من وجهة نظر، وأكثر من طريقة في الأداء أو التعبير، والمجال مفتوح للمشاهد لكي يتابع ويختار فهي كسرت احتكار القنوات ووسائل الإعلام الرسمية في الوطن العربي، وأعطت المواطن العربي الكثير من الاختيار بين المعلومات والآراء (فايزة بنت حميدان الصاعدي، 2008/2007: 116) وأهم ايجابياتها:

- التعرف على ما يدور في العالم من أحداث ووقائع والتزود بالعلم والمعرفة.
- متابعة التطورات العالمية.
- الانفتاح على العالم ومعرفة معلومات عن دول يصعب زيارتها.
- الإطلاع على حضارة وثقافة بعض الدول العربية.
- الاختيار بين بدائل كثيرة من برامج متنوعة.
- تساعد في تغيير الاتجاهات والسلوكيات السلبية (فايزة بنت حميدان الصاعدي، 2008/2007: 116).

وهي ذات أثر في مساعدة الإنسان على توفير أسباب الراحة، وتحقيق المصالح، حيث قربت البعيد وسهلت صورا من الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي لم تكن متاحة من قبل بما هيأت من إمكانيات لخزن المعلومات ونقلها، استفادة من تجارب الآخرين دون مشقة، مما يتوقع معه أن تكون أداة حقيقية لبناء مجتمع أفضل (رحيمة عيساني، 2006/2005: 172).

ثانيا: أخلاقيات المهنة الصحفية

I- أهمية ومبادئ أخلاقيات المهنة الصحفية:

1- أهمية أخلاقيات المهنة الصحفية:

تشكل الأخلاق الإعلامية أحد الأسس الرئيسية في مهنة الصحافة بمعنى أن نزاهة الإعلامي أمر رئيسي في تحديد هدفية هذه المهنة التي هي في الأساس خدمة عامة تسعى إلى خير المجتمع من خلال تزويد الجمهور بالوقائع والمعلومات والحقائق الضرورية لتشكيل رأي عام واع، هذا الدور أساسي نظرا لكون الرأي العام هذا يشكل مصدر السلطات في الأنظمة الديمقراطية (جورج صدق، 2008: 12).

إن العمل الإعلامي وفق أخلاقيات المهنة الصحفية يكتسي أهمية بالغة مرورا بحرية الرأي والتعبير والعمل في ظروف تليق وسمعة المهنة وصولا إلى عدم التعدي والخوض في الخصوصية الفردية أو استعمال الطرق الملتوية في الوصول إلى الخبر.

كما أنها لا تشكل فقط صياغة للعلاقة بين الصحفيين والمجتمع، لكنها أيضا ضرورة للصحفيين أنفسهم ولتنظيماتهم المهنية، لذلك فإن التزام الإعلاميين بميثاق أخلاقي يمكن أن يساهم في تشكيل شخصية جيدة لهم (سليمان صالح، 2002: 128).

وبالعكس من ذلك فعدم الالتزام بالأخلاقيات الإعلامية يؤدي بالعمل الصحفي إلى الانحراف وتشويه صورته والخروج عن الأهداف المرسومة بما فيها خدمة الرأي العام.

2- مبادئ أخلاقيات المهنة الصحفية:

لأخلاقيات المهنة الصحفية مبادئ عدة تختلف من بلد إلى آخر منها ما هو مدون ضمن قانون الإعلام لكثير من البلدان، ومنها ما هو مدون ضمن مواثيق الشرف الإعلامية وتتخذ صور وأشكال متنوعة، وعليه فإن معظم مبادئ أخلاقيات المهنة تشير إلى مفاهيم هامة توضح للصحفي ماله وما عليه، نذكر منها المتعارف عليها بكثرة في مختلف الدول فعلى سبيل المثال:

أ- الصدق: يعني إعلام المواطنين وتزويدهم بالأخبار الصحيحة، هذا من جهة تعامل الصحفي بالفرد، أما تعامل الصحفي مع مؤسسته فيجب عليه عدم الإضرار بالوسيلة الإعلامية التي يعمل بها أو بسمعتها، أو يعرض مصداقيتها للخطر، ويمكن أن يعتبر أي عمل يؤدي إلى هذا الضرر بالوسيلة الإعلامية نقضا للعقد مع الوسيلة الإعلامية (سليمان صالح، 2002: 521).

فالصدق هو المحرك الأساسي لإعطاء الحقيقة عن طريق الوسيلة الإعلامية بعيدا عن الطرق الملتوية وما يضرب صدقيتها ودقتها وواقعيتها، فالتعامل السليم وبصدق يؤدي إلى الحصول على ثقة القارئ وقبول لدى الرأي العام.

ومستويات الصدق التي ينبغي أن تتوافر مع الصحفي ثلاثة:

أ. صدق الأفعال: ويمثل الجانب الظاهري للعمل الصحفي.

ب. صدق الأقوال: ويعني أن الصحفي لا يقول إلا صدقا.

ج. الصدق الذاتي: أي الصدق في الغايات، ويعكس أقصى درجات الإقناع والإيمان بالعمل، ويجعل الصحفي بقلبه وقالبه مع ما يكتبه أو ينادي به (محمد حسام الدين، 2003: 122).

ب- الموضوعية: الموضوعية في تعريفها هي نقيض للذاتية، فهي تعبر عن إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوبها أهواء أو مصالح أو تحيزات، أما الموضوعية في الإعلام فهي نقل الأحداث بحياد وبطرية متساوية، وإعطاء كل الأطراف المعنية بالقضية مساحة لإبداء الرأي حتى يتسنى للقارئ الحصول على كل المعلومات المتعلقة بها، فالموضوعية تعني الحياد بدلا من التدخل والمشاركة في الرأي (بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2012: 137- 138):

فالموضوعية الصحفية هي حالة ذهنية للمحرر أو المندوب الصحفي، تتضمن جهدا واعيا بعدم الحكم على ما يرى، وعدم التأثر بأحكامه الشخصية السابقة أو تحيزاته القبلية، وعليه أن يفترض دائما بوجود جانبا آخر للتغطية الخبرية (محمد حسام الدين، 2003: 122).

ت- احترام الكرامة الإنسانية: تعني الكرامة الإنسانية عدم نشر صور غير مقبولة، أو صور جرائم وصور أسرى حرب أو صور أشلاء، إن هذه الصور تطال القيم الإنسانية وتصدم المشاهدين وتحمل انعكاسات العنف المختلطة من دون أن تقدم في الغالب أمرا مفيدا للمشاهد (جورج صدقة، 2008: 27).

بمعنى أن الصحفي وفق احترام الكرامة الإنسانية لا بد له من تجنب استغلال الأخبار وجملة المعطيات المتوفرة لديه بغرض الإثارة خارج مجالها الإعلامي الاخلاقي.

ج- المسؤولية: فعلى الإعلامي تحمل مسؤولية التحري عن صحة الأخبار التي يحصل عليها، وتوخي الحياد والموضوعية في التقارير أو المقالات التي يعدها، فلا يجوز أن ينقل أي معلومة دون التحقق منها والتأكد من مصداقيتها ومن ثم معالجتها بدقة قبل نشرها (هزوان الوز، 2012: 26).

فمن أخلاقيات المهنة مسؤولية الصحفي تجاه الجمهور من خلال حقه في معرفة الأخبار والأحداث التي لها أهمية أو مصلحة عامة، كما له تحمل مسؤولية صدق وصحة الأخبار وعدم نقل أي

خبر لم يتحقق منه، مع تمكين الجمهور من إصدار آراء وأحكام حول مختلف القضايا.

د– العدالة: إن المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات كما هم متساوون أمام وسائل الإعلام، ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على أن تكون هذه الوسائل تعبيرا عن فئة أو ثقافة أو جهة دون أخرى (بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2012: 136).

وبالتالي يتميز هذا العنصر بمحافظة الصحفي على الصدق في التعامل مع المعلومة والإنصاف وعدم التحيز لأي طرف، كما يجب عليه احترام حقوق الآخرين والحقوق الإنسانية، وأن يسعى وراء الحقيقة باستمرار وفي كل الظروف ، وأن يكون متسامحا.

هـ– حق الرد والتصحيح: يعرف حق الرد بأنه حق الشخص في توضيح أو مواجهة ما قد ينشر في الصحف ويكون ماسا به سواء بصورة صريحة أو ضمنية (عبد المنعم كاظم، 2011: 202).

كما أن حق التصحيح هو الاعتراف بالأخطاء من جانب الصحفي والمبادرة إلى تصحيحها في أقرب وقت ممكن مع الاعتذار عند الضرورة.

فمن بين الأخلاقيات المهنية الواجبة على الصحفيين إزاء الجمهور، احترام الحق في التصحيح والرد على ما تنشره الصحف، باعتباره دفاعا شرعيا ضد المادة المنشورة بالصحيفة، والتي قد تفتقر كلية أو جزئيا إلى الصحة، وهو ما يعطي للآخرين حقا في تصحيحها، فورود اسم شخص أو تعيينه في مادة صحفية، يخوله حق الرد عما اقترن بذاته، كما أن بعض المواد التي تنشر قد تحتاج إلى توضيح أو اضافة أو تعليق على رأي. ويلزم للوفاء بهذا الالتزام، نشر الردود والتصحيح في أسرع وقت ممكن، لتلافي أي ضرر يكون قد حدث، وإبراز الرد في مساحة ومكان مناسب من الصحيفة (السيد بخيت، 2011: 75-76).

فكما ينطبق على الصحف ينطبق على التلفزيون، فالصحفي في القناة له أن يعمل في أسرع وقت ممكن للتصحيح وإعطاء فرصة حق الرد للشخص، من خلال الإدلاء بصوته عما نشر عنه وإبطال ما نسب إليه، أو يعمل الصحفي من تلقاء نفسه بتصحيح الخطأ والاعتذار إن تطلب الأمر.

و– الحفاظ على سرية المعلومات:

حماية حق الصحفي في عدم الكشف عن أسرار مصادر معلوماته تعتبر من أهم الوسائل التي يمكن أن تكفل تدفق المعلومات إلى الجماهير، وبالتالي ضمان حق الجماهير في المعرفة، ففي أغلب الأحيان الصحفي لا يجد وسيلة أخرى للحصول على المعلومات سوى تقديم وعد لهذه المصادر بعدم الكشف عن أسمائهم أو تحديد هويتهم (سليمان صالح، 2004: 107)، فيمكن أن يصرح المصدر بمعلومات أو وقائع أو أخبار مهمة، لكنه يطلب عدم نشر اسمه أو أن تنسب إليه المعلومات، ويحدث ذلك في الحالات التي يحاول المصدر فيها عدم الزج بنفسه في معارك أو الوقوف في وجه تيار أو غير ذلك، وإذا قبل الصحفي هذا المبدأ فعليه أن يلتزم بهذا الوعد الذي قطعه على نفسه (محمد حسام الدين، 2003: 119).

فالصحافي أثناء تأدية مهامه يحق له عدم الكشف عن المصادر التي تحصل عليها، لأن عدم الكشف يعد استمرارية للحصول على المعلومة، بالإضافة إلى الحفاظ على الشخص وعدم التشهير به، لأن كشف المصادر قد يعرض صاحبه للخطر سواء من طرف الأفراد أو المساءلة القضائية.

ن– عدم التشهير والقذف: لكل إنسان على وجه الأرض الحق في أن يكون له اعتبار بين مواطنيه، مهما علت أو نزلت مكانته ومستواه داخل المجتمع، فله الحق في المحافظة على كرامته واعتباره، وعدم التشهير به أو اتهامه بالباطل، والتشهير يعني الجهر بالشيء وتعميم إظهاره (فتحي حسين أحمد عامر، 2006: 76)، أما القذف هو نسب أفعال مخلة بالشرف أو تنقص من اعتبار ذلك الشخص (لعلاوي خالد، 2011: 80)، وهي نشر معلومات خاطئة تسيء إلى سمعة الآخر (عبد الرحمن عزي، 2014: 87).

ونصت مواثيق الشرف على ضرورة التزام الصحفيين بعدم توجيه الاتهام بغير دليل وعدم التشهير أو تشويه السمعة، والالتزام بعدم القذف أو السب في حق الآخرين (السيد بخيت، 2011: 64).

ك– النزاهة: يتطلب الإعلام مستوى عال من النزاهة الشخصية لأن الصحفي موضع ثقة الجمهور وله القدرة على التأثير في الرأي العام، واستخدام الطرق الصحيحة والأخلاقية فقط للحصول على المعلومات والوثائق والتسجيلات الصوتية والصور، والحفاظ على سرية المصدر (نواف حازم خالد، 2011: 244)، كما أن النزاهة تفرض على الصحفي عدم التصرف بطرق غير مهنية كاستلام هبات أو هدايا تغريه من أجل تغيير الحقيقة لصالح أشخاص أوجهات معينة.

ويقول السيد بخيت أن من بين الالتزامات الأخلاقية المتعلقة بنزاهتهم الشخصية ضرورة الالتزام بمستوى أخلاقي عال، والامتناع عن كل ما يسيء لمهنته، وتسخير العمل الصحفي لخدمة الصالح العام، وليس مصالح شخصية أو لتحقيق منفعة مادية، وعدم قبول أية مكافآت أو هدايا أو رشاوى، واحترام كرامة البشر وسمعتهم، وممارسة عملهم بأكبر قدر من النزاهة الشخصية، ومراقبة أفعالهم وسلوكياتهم بما يتفق مع مقتضيات المهنة، والامتناع عن العمل مع أجهزة المخابرات أو تزويدها بالمعلومات (السيد بخيت، 2011: 42).

3- مسؤولية الصحفي الاخلاقية:

إن مسؤولية الصحفي الأخلاقية ليست فقط حيال نفسه وذلك من خلال أداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة والصدق والموضوعية لما يعتقد أنه في صالح المجتمع (حسن عماد مكاوي، 1994: 168). والمسؤولية تتمثل في:

أ- المسؤلية الأخلاقية للصحفي أمام الأفراد:

يأتي في مقدمة أخلاقيات التعامل مع المواطنين من جمهور، ضرورة الالتزام بحق الجمهور في المعرفة، وحقه في الحصول على معلومات صحيحة وشاملة ومتكاملة وآنية، وحقه في التعبير عن آرائه، وحقه في عدم انتهاك خصوصيته، ومن الأخلاقيات المهنية المهمة في التعامل مع الجمهور، قيام الصحفيين بتصحيح ما قد يقعون فيه من أخطاء غير متعمدة في حق الأفراد والهيئات وغير ذلك، وتصويبها، وكذلك حماية لكرامة المواطنين وسرية حياتهم الشخصية (السيد بخيت، 2011: 70).

ب- أمام الزملاء:

تعد العلاقات المهنية بين الصحفيين من أبرز المعالم التي ترسم صورة المهنة لدى الرأي العام، ولذا تقتضي أخلاقيات المهنة تضامن وتكافل وتعاون الصحفيين ومؤازرتهم بعضهم البعض، وخاصة فيما يتعلق بقضايا المهنة وهمومها، واحترام قواعد المنافسة الشريفة بينهم، والامتناع عن القذف والسب في حق زميل من زملاء المهنة (السيد بخيت، 2011: 48).

فالزمالة الصحفية تتطلب عدم سرقة أفكار الغير من الصحفيين، وعدم إيذاء أحدهم من أجل مصالح خاصة، بل يجب خلق جو من التضامن في كل ما يخص شؤون المهنة والعمل كفريق واحد، والامتناع عن كل ما يسيء للمهنة من تجسس على الزملاء.

ت- أمام مصادر الأخبار:

تقع المسؤولية الأخلاقية للصحفي تجاه مصادره كاحترامه مواعيد نشر البيانات أو الأخبار ذات التواريخ المحددة، ودقة نقل المعلومات من مصادرها، وعدم تشويه فكرة باختصارها أو بوضعها خارج إطارها الصحيح (جورج صدقة، 2008: 54)، كما أن من بين المبادئ الأخلاقية الأساسية التي يجب أن يحرص عليها الصحفيون فيما يتعلق بعلاقتهم بالمصادر، الالتزام بمبدأ حماية سرية المصادر، والذي تقوم فكرته على وجود مصلحة أساسية للمجتمع في ضمان حماية حق الصحفيين في عدم الكشف عن أسماء مصادر معلوماتهم(السيد بخيت، 2011: 51).

ث- أمام المجتمع:

تتعدد الالتزامات والمسؤوليات الاجتماعية المفروضة على الصحفيين، ويأتي في مقدمتها ضرورة التصرف بشكل مسؤول اجتماعيا، واحترام قيم المجتمع وعاداته وتقاليده (السيد بخيت، 2011: 51). فمن البديهي أن يحترم الصحافي جمهوره فلا يسعى إلى التأثير عليه أو إلى إثارته أو خلق شعور بالخوف عنده أو تزكية أمال وهمية، فمن واجبات الإعلامي حيال جمهوره عدم التشكيك بضميره الأخلاقي، والبحث عن حاجاته وخدمة كل مجموعات المجتمع، وعدم المس ببنية العائلة، وعدم تشجيع الفوضى وخرق القوانين، ومحاربة الظلم الاجتماعي من خلال التعبير عن مطالب الطبقات المتواضعة، وعدم إثارة الشعور بالخوف، وعدم الإشادة بالجريمة والحرب والعنف(جورج صدقة، 2008: 54). وتجنب نشر أية مواد تدعو أو تشجع على ارتكاب الفحشاء وإشاعة الانحلال والابتذال والخروج عن الآداب العامة، وعدم التحريض على بغض طائفة من الناس (السيد بخيت، 2011: 65).

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف إجراء دراسة تحليلية تعتمد على منهج المسح الميداني باستخدام الاستبيان لصحفيي القنوات الخاصة (النهار، الشروق، نوميديا نيوز) لأنه يساعدنا على تطبيق الدراسة على عينة من الصحفيين وذلك لصعوبة التطبيق على كل أفراد العينة، والبحوث التي تعتمد على المنهج الوصفي تهدف إلى وصف واقع المشكلات والظواهر كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة(محمد حسين عرقوب، 2010: 90) ، والمنهج المسحي عبارة عن محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه وذلك عن طريق استخدام استمارات البحث أو المقابلة (محمد عبد الغني سعيود، 2012/2011: 48).

مكان الدراسة:

تم تطبيق الدراسة الأساسية بمقر القنوات الخاصة التي تقع في الجزائر العاصمة، وتمثلت هذه القنوات في (النهار، الشروق، نوميديا نيوز).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (86) مفردة من صحفيي القنوات الخاصة، والجدول الموالي يوضح وصف عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يبين وصف عينة الدراسة

المتغيـــرات		التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	**ذكر**	51	59,3
	أنثى	35	40,7
المجموع		**86**	**100**
السن	30 - 20	69	80,2
	40 - 31	13	15,1
	41 فما فوق	4	4,7
المجموع		**86**	**100**
المستوى التعليمي	ثانوي	7	8,1
	جامعي	65	75,6
	دراسات ما بعد التدرج	14	16,3
	أخرى	0	0
المجموع		**86**	**100**
القناة	النهار	28	32,6
	الشروق	32	37,2
	نوميديا نيوز	26	30,2
المجموع		**86**	**100**
سنوات الخبرة	أقل من سنة	21	24,4
	سنة إلى 3 سنوات	46	53,5
	4 سنوات إلى 5 سنوات	12	14,0
	أكثر من 5 سنوات	7	8,1
	المجموع	**86**	**100**

من خلال الجدول يتبين توزيع العينة وفقا للبيانات الشخصية على الشكل التالي:

– نسبة الذكور في مجموع القنوات 59,3% ونسبة الإناث 40,7%، فنسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث لكن ليس بفارق كبير وهذا ما يدل على أن العمل الإعلامي في الجزائر لم يعد حكرا على فئة الذكور.

– أما عن أعمار أفراد العينة فقد تبين أن معظم العينة تقع بين 20 و30 سنة بنسبة 80,2%، بينما نجد 15,1% تتراوح أعمارهم بين 31 و40 سنة، أما ما يفوق 40 سنة فنسبتهم 4,7%، فالفئة الغالبة هي فئة الشباب مع حداثة الانفتاح الإعلامي.

– أما المستوى التعليمي فيتضح لنا أن نسبة العينة من المتمدرسين من الثانويين 8,1% أما الجامعيين فنسبتهم 75,6%، بينما نسبة الدارسين فيما بعد التدرج تقدر بـ 16,3%، يمكن القول أن المؤسسات الإعلامية تعتمد بالدرجة الأولى على المؤهلات الجامعية.

– أما نسبة توزيع العينة على مختلف القنوات التي شملتهم الدراسة، كانت نسبة أفراد قناة النهار 32,6%، ونسبة قناة الشروق 37,2%، أما نسبة قناة نوميديا نيوز تقدر بـ 30,2%.

– نسبة المبحوثين الذين تتراوح خبرتهم في أقل من سنة 24,4%، أما نسبة المبحوثين الذين تتراوح خبرتهم بين سنة إلى 3 سنوات هي 53,5%، ونسبة 14% من المبحوثين تتراوح اعمارهم بين 4 سنوات إلى 5 سنوات، أما أكثر من 5 سنوات فتقدر النسبة بـ 8,1%. فالنسبة الغالبة يتراوح أعمار أفراد العينة فيها بين سنة إلى 3 سنوات وهذا ما يدل على حداثة الانفتاح الإعلامي في الجزائر.

مدة الدراسة:

دامت مدة الدراسة (45) يوم بكل من مقر قناة الشروق، وقناة النهار، وقناة نوميديا نيوز، وذلك من أواخر فيفري 2015 إلى بدايات شهر أفريل 2015.

أدوات الدراسة:

أولا: استبيان أخلاقيات المهنة الصحفية:

يهدف الاستبيان إلى قياس أخلاقيات المهنة عند صحفيي القنوات الخاصة ومدى التزامهم بها في ممارسة عملهم الإعلامي؛ وقد اتبعنا في انجاز هذه الأداة عدة خطوات، حيث اطلعنا على بعض البحوث والدراسات السابقة والتي لها الصلة المباشرة بهذه الأداة "استبيان أخلاقيات المهنة الصحفية".

وقد تكون هذا الاستبيان من (23 فقرة) موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية هي: (أخلاقيات المهنة أمام المجتمع، أخلاقيات المهنة أمام الدولة، أخلاقيات المهنة أمام الأفراد)، ونستخدم في هذا الاستبيان للإجابة على فقراته المقياس الرباعي (دائما، غالبا، أحيانا، أبدا).

ثانيا: استبيان الكفاءة المهنية:

يهدف الاستبيان إلى قياس الكفاءة المهنية الصحفية عند صحفيي القنوات الخاصة ومدى اعتمادهم على كفاءتهم الشخصية في ممارسة عملهم الإعلامي، وقد اتبعنا في انجاز هذه الأداة عدة خطوات، حيث اطلعنا على بعض البحوث والدراسات السابقة والتي لها الصلة المباشرة بهذه الأداة "استبيان الكفاءة المهنة الصحفية".

وقد تكون هذا الاستبيان من (27 فقرة) موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية هي: (الكفاءات المرتبطة بشخصية وسمات الصحفي، الكفاءات المرتبطة بالأخلاقيات، كفاءة الصحفي داخل المؤسسة الإعلامية)، ونستخدم في هذا الاستبيان للإجابة على فقراته المقياس الثلاثي (دائما، أحيانا، أبدا).

وصف جداول أخلاقيات المهنة الصحفية:

جدول رقم (2) يبين وصف أخلاقيات المهنة أمام المجتمع:

الرقم	العبارات	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
1	هل تمكن الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومة؟	29	33,7	38	44,2	19	22,1	0	0
2	تعمل على تغطية متكاملة وشاملة للجمهور؟	27	31,4	38	44,2	20	23,3	1	1,2
3	هناك جودة ونوعية للمعلومة المقدمة للجمهور	25	29,1	35	40,7	26	30,2	0	0
4	تعمل على تجسيد الموضوعية وعدم التحيز	36	41,9	32	37,2	15	17,4	3	3,5
5	عدم تشويه المعلومات	51	59,3	20	23,3	13	15,1	2	2,3
6	تحترم حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها	44	51,2	27	31,4	15	17,4	0	0
7	عدم نشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن	59	68,6	18	20,9	6	7,0	3	3,5
8	عدم الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح	63	73,3	14	16,3	6	7,0	3	3,5
9	عدم تمجيد الجريمة أو الدعوة إليها أو تشجيع العنف والمخدرات	66	76,7	11	12,8	5	5,8	4	4,7
10	هل تحترم القيم العامة للمجتمع؟	65	75,6	16	18,6	3	3,5	2	2,3

من خلال الجدول تبين أن نسبة 33,7% من الصحفيين دائما يمكنون الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومة، في حين أن نسبة 44,2% من المبحوثين يمكنون الجمهور في الغالب، أما أحيانا فنجدها بنسبة 22,1%، أما عدم تمكين الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومة فلم يدلي بها أي مبحوث.

– أما نسبة 31,4% من المبحوثين يعملون على تغطية متكاملة وشاملة للجمهور، بينما نسبة 44,2% يعملون عليها غالبا، أما نسبة 23,3% فقد أكدوا أنهم أحيانا فقط يعملون على تغطية متكاملة وشاملة للجمهور، بينما أبدا فقد أدلة بها مبحوث واحد في حدود 1,2%.

– فيما يخص فقرة هناك جودة ونوعية للمعلومة المقدمة للجمهور فقد بينت النتائج ما نسبته 29,1% دوما هناك جودة ونوعية للمعلومة، أما غالبا فبنسبة 44,2%، وأحيانا بنسبة 23,3%، في حين لم يدلي أي مبحوث أن لا توجد جودة ونوعية للمعلومة المقدمة للجمهور.

– أما بالنسبة لفقرة تعمل على تجسيد الموضوعية وعدم التحيز فقد كانت النتائج كالتالي: أبدا بنسبة 41,9%، وغالبا بنسبة 37,2%، ونسبة أحيانا 17,4%، أما أبدا فكانت النسبة في حدود 3,5%.

– أما نسبة 59,3% من المبحوثين أنهم دائما يعملون على عدم تشويه المعلومات، وبنسبة 23,3% في الغالب، أما نسبة 15,1% أنهم أحيانا فقط لا يشوهون المعلومات، بينما أبدا كانت بنسبة 2,3%.

– في حين أن نسبة 51,2% من المبحوثين يحترمون حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها، أما في الغالب فبنسبة 31,4%، أما أحيانا فكانت نسبتها 17,4%، بينما لم يدلي أي مبحوث أنه لا يحترم حقوق كل الأطراف في التعبير عن آرائها.

– أما نسبة 68,6% من المبحوثين أكدوا أنهم دائما لا يلجئون لنشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن، في حين غالبا ما يبتعدون عن نشر أو بث الصور أو الأقوال الماسة بالخلق العام كانت بنسبة 20,9%، ونسبة أحيانا قدرت بـ 7,0%، بينما أبدا كانت بنسبة 3,5%.

– وأوضحت نتائج الجدول أن نسبة 73,3% دائما لا يشيدون بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح، في حين نسبة 16,3% غالبا ما يبتعدون عن هذه الإشادة، وأحيانا قدرت بنسبة 5,8%، بينما أبدا كانت بنسبة 3,5%.

– وتدل بيانات الجدول أن نسبة 76,7% دائما لا يمجدون الجريمة أو يعملون إلى الدعوة إليها أو يشجعون العنف والمخدرات، وكانت نسبة غالبا ما يمتنعون بـ 12,8%، وأحيانا بنسبة 5,8%، بينما أبدا كانت بنسبة 4,7%.

– وأوضحت النتائج أن نسبة 75,6% يحترمون القيم العامة للمجتمع، أما غالبا ما يحترمون فقدرت بـ 18,6%، وكانت نسبة أحيانا ما يحترمون 3,5 %، بينما من لا يحترم القيم العامة للمجتمع كانت نسبتها 2,3%.

جدول رقم (3) يبين وصف أخلاقيات المهنة أمام الدولة:

الرقم	العبارات	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
11	هل تحترم شعارات الدولة ورموزها؟	68	79,1	11	12,8	5	5,8	2	2,3
12	عدم المساس بالتاريخ الوطني؟	76	88,4	4	4,7	3	3,5	3	3,5
13	هل تمتنع عن تمجيد الاستعمار؟	70	81,4	4	4,7	6	7,0	6	7,0
14	هل تحترم النظام والدستور والقانون؟	63	73,3	14	16,3	8	9,3	1	1,2
15	هل تحترم مؤسسات الدولة؟	59	68,6	16	18,6	10	11,6	1	1,2
16	عدم نشر المعلومات السرية التي يشكل نشرها ضرراً بالمصلحة العامة؟	62	72,1	13	15,1	8	9,3	3	3,5

– أوضحت نتائج الجدول (03) أن المبحوثين يحترمون دائما شعارات الدولة ورموزها بنسبة 79,1%، بينما غالبا كانت بنسبة 12,8%، ونسبة أحيانا قدرت بـ 5,8%، أما الذين أبدا لا يحترمون شعارات الدولة ورموزها فقدرت بـ 2,3%.

– أما عدم المساس بالتاريخ الوطني فكانت النتائج كالتالي: دائما بنسبة 88,4%، غالبا بنسبة 4,7%، أحيانا بنسبة 3,5%، وأبدا بنسبة 3,5%.

– في حين قدرت نسبة 81,4% دائما يمتنعون عن تمجيد الاستعمار، ونسبة 4,7% غالبا ما يمتنعون عن التمجيد، ونسبة أحيانا قدرت بـ 7,0%، ونسبة من لا يمتنع عن تمجيد الاستعمار من المبحوثين كانت نسبتها 7,0%.

– أما نسبة 73,3% من المبحوثين يحترمون كل من النظام والدستور والقانون، وغالبا قدرت نسبتها 16,3%، وأحيانا بنسبة 9,3%، بينما نسبة 1,2% عبروا عن عدم احترامهم للنظام والدستور والقانون.

– وأوضحت النتائج أن نسبة 68,6% دوما يحترمون مؤسسات الدولة، في حين نسبة 18,6% من المبحوثين عيروا أنهم غالبا ما يعملون على احترام مؤسسات الدولة، وكانت أحيانا بنسبة

11,6%، بينما من لا يحترم مؤسسات الدولة في ممارستهم الإعلامية فقدرت النسبة بـ 1,2%.

– وتدل بيانات الجدول أن نسبة 72,1% من الصحفيين دائما يبتعدون عن نشر المعلومات السرية التي يشكل نشرها ضررا بالمصلحة العامة، وفي الغالب قدرت نسبتها 15,1%، وأحيانا بنسبة 9,3%، بينما من يقومون بنشر مثل هذه المعلومات كانت نسبتها 3,5%.

جدول رقم (4) يبين وصف أخلاقيات المهنة أمام الأفراد:

الرقم	العبارات	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
17	عدم تعريض الأشخاص للخطر	62	72,1	14	16,3	7	8,1	3	3,5
18	أمتنع عن السرقة الأدبية	70	81,4	4	4,7	8	9,3	4	4,7
19	عدم التعرض للفرد بالسب والقذف	73	84,9	7	8,1	4	4,7	2	2,3
20	عدم انتهاك الحياة الخاصة للأشخاص	63	73,3	15	17,4	5	5,8	3	3,5
21	عدم الإساءة إلى شرف الإنسان أو سمعته	72	83,7	5	5,8	6	7,0	3	3,5
22	عدم انتهاك حرمة الأماكن الخاصة	62	72,1	13	15,1	8	9,3	3	3,5
23	أحترم حق الأفراد في الرد على ما ينشر عنهم	54	62,8	24	27,9	6	7,0	2	2,3

– أوضحت نتائج الجدول (04) أن نسبة 72,1% من المبحوثين دائما يعملون على عدم تعريض الأشخاص للخطر، في حين 13,3% غالبا ما يبتعدون عنها، وأحيانا بنسبة 8,1%، أما نسبة 3,5% لا يبالون عند ممارستهم الإعلامية في تعريض الأشخاص للخطر.

– أما نسبة 81,4% دائما يمتنعون عن السرقة الأدبية، أما غالبا ما يمتنعون فبنسبة 4,7%، وأحيانا بنسبة 9,3%، أما أبدا فقدرت النسبة بـ 4,7%.

– في حين نسبة 84,9% من المبحوثين يعملون دائما على عدم التعرض للفرد بالسب والقذف، أما غالبا ما يمتنعون فبنسبة 8,1%، وأحيانا بنسبة 4,7%، أما من يتعرض للفرد بالسب والقذف من المبحوثين فبنسبة 2,3%.

– بينما نسبة 73,3% من المبحوثين عبروا عن عدم انتهاكهم للحياة الخاصة للأشخاص، بينما غالبا بنسبة 17,4%، وأحيانا بنسبة 5,8%، بينما أبدا بنسبة 3,5%.

– أما نسبة 83,7% من المبحوثين لا يسيئون إلى شرف الإنسان أو سمعته، بينما غالبا من لا يسيء إليها فبنسبة 5,8%، وأحيانا بنسبة 7,0%، أما من يسيء إلى شرف الإنسان أو سمعته فكانت النسبة بـ 3,5%.

– أما نسبة 72,1% من المبحوثين دائما يبتعد عن انتهاك حرمة الأماكن الخاصة، في حين غالبا من يبتعد عنها بنسبة 15,1%، أما 9,3% من المبحوثين عبروا بأحيانا عن عدم الانتهاك، وأبدا بـ 3,5%.

– في حين نسبة 62,8% من المبحوثين عبروا عن احترام حق الأفراد في الرد عما ينشر عنهم بدائما، وغالبا عبر عنها ما نسبته 27,9%، أما نسبة 7,0% عبر عنها المبحوثين بأحيانا، أما أبدا فعبر عنها ما نسبته 2,3%.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرضية الأولى:

والتي نصها: " توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما المجتمع".

جدول رقم (05) يبين العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام المجتمع

الإحصاء / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.sig)	مستوى الدلالة
الكفاءة المهنية	35,97	6,11	*0,271	0,012	0,05
أخلاقيات المهنة أمام المجتمع	16,84	6,09			

(*) دال عند مستوى (0,05)

من الجدول رقم (05) نلاحظ أن القيمة الاحتمالية (sig.) أصغر من مستوى الدلالة (0,05)، وبمعامل ارتباط (0,271) وهو معامل دال احصائيا مما يثبت وجود علاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام المجتمع.

وهذه النتيجة نستطيع تفسيرها بأن الصحفي الذي يمتاز بكفاءة مهنية يمكن الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومة وعدم تشويهه لها، وذلك ببذله جهدا كبيرا في البحث عن المعلومة واستقائها والتنقل إلى مكان الحادث قصد الحصول على المعلومة من مصدرها، والتزام الحقيقة والصدق، رغم الصعوبات التي تواجه الصحفيين في ذلك، هذا ما ذهبت إليه دراسة (محمد حسين أبو عرقوب، 2010: 68) الذي أكد على ضرورة التزام الصحفيين بذكر الحقيقة والدقة والصدق والأمانة والعدالة والإنصاف، وعدم تشويه المعلومات أو حجبها أو نشر الأخبار غير المؤكدة.

كذلك الصحفي الذي يمتاز بكفاءة مهنية يعمل على احترام كل الأطراف في التعبير عن آرائها، من خلال اعطاء الفرصة لكل من يريد الإدلاء برأيه، أو الرد على أخبار مغلوطة.

كذلك الصحفي الذي يمتاز بكفاءة مهنية يعمل على عدم تمجيد الجريمة أو الدعوة إليها أو تشجيع العنف والمخدرات، هذا ما ذهبنا إليه في الشق النظري حين تم التطرق إلى عدم إثارة الشعور بالخوف، وعدم الإشادة بالجريمة والحرب والعنف، فالصحفي الذي يملك كفاءة مهنية يلتزم أخلاقيا بعدم تمجيد الجريمة بكل أشكالها أو التحجج بأنها من الأعمال الإعلامية الموجهة للجمهور، وعدم نشر ما يشكل إساءة للذوق العام وعدم تمجيد الجريمة أو الدعوة إليها، أو تشجيع العنف أو المخدرات (فهد بن عبد الرحمن الشميمري، 2010: 113). ونص ميثاق الشرف الصحفي لنقابة الصحفيين الأردنيين في مادته العاشرة على الابتعاد عن الإثارة في نشر الجرائم والفضائح وتجنب الألفاظ البذيئة والنابية (محمد حسين أبو عرقوب، 2010: 176)

وفي مجمل الأخلاقيات أمام المجتمع التي يجب أن يلتزم بها الصحفي والحامل لكفاءة مهنية هو احترام القيم العامة للمجتمع وعدم تشويه المعلومات، وعدم الإشادة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح ويذهب "محمد السيد سعيد" في القول بعدم التمييز أو إشعال نار الكراهية على أساس العنصر أو القومية أو الدين أو الجنس، وبعض اللوائح تحض الصحافة على الامتناع عن ذكر الأصل العنصري أو الديني أو القومي للأفراد الذين تدور عنهم القصص الاخبارية ما لم يكن لذكر هذه المعلومات أهمية موضوعية للقصة، بينما يحث بعضها على تغطية الموضوعات التي تشجع روح التسامح (محمد السيد سعيد، 2002 :114)، وعدم نشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن، فالصحفي عند تأدية مهامه الإعلامية أن يتحرى المعلومة ويبتعد عن كل ما من شأنه الإضرار بقيم وخلق المجتمع وألا يعمل على استفزاز المواطنين أو خدش مشاعرهم من خلال نشر أو بث صور و أقوال، حيث ينص ميثاق الشرف الصحفي الذي وافق المجلس الأعلى المصري للصحافة على إصداره بتارخ 26 مارس 1998 في جانب الالتزامات والحقوق على أن يلتزم الصحفي بعدم نشر الوقائع مشوهة أو مبتورة وعدم تصويرها أو اختلاقها على نحو غير أمين (القمة العالمية حول مجتمع المعلومات، 2005: 78).

نتائج الفرضية الثانية:

والتي نصها: " توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما الدولة".

جدول رقم (06) يبين العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الدولة

الإحصاء / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.sig)	مستوى الدلالة
الكفاءة المهنية	35,97	6,11	**0,331	0,002	0,01
أخلاقيات المهنة أمام الدولة	8,20	3,63			

(**) دال عند مستوى (0,01)

من الجدول رقم (06) نلاحظ أن القيمة الاحتمالية (sig.) أصغر من مستوى الدلالة (0,01)، وبمعامل ارتباط (0,331) وهو معامل دال احصائيا مما يثبت وجود علاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الدولة.

توضح النتائج في الجدول رقم (06) أن الصحفي الذي لديه كفاءة مهنية يكون ملتزم أخلاقيا أمام الدولة من خلال احترام شعارات الدولة ورمزها، فلا يعمل على انتاج مواد إعلامية من شأنها النيل من الرموز الوطنية، كذلك أن الصحافي الكفء يحترم التاريخ الوطني ولا يعمل على تشويه ماضيه خاصة ما يعتبر العمود الفقري للدولة كالثورة الجزائرية، ولا يعمل على تمجيد الاستعمار، فقد نص قانون الإعلام الجزائري لسنة 2012 في مادته 92 على الامتناع عن المساس بالتاريخ الوطني، والامتناع عن تمجيد الاستعمار (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2012: 30).

كما أن الصحفي الذي يمتاز بكفاءة مهنية يعمل على احترام نظام الدولة ودستورها وقانونها، فالصحفيين الذين شملتهم الدراسة يرون أن الدستور والقانون يجب احترامهما، من خلال الالتزام بالنصوص الواردة فيهما، ولا يجب التعدي عليهما باسم ممارسة العمل الإعلامي، بالإضافة إلى احترام مؤسسات الدولة وعدم نشر المعلومات السرية التي يشكل نشرها ضررا بالمصلحة العامة، فعلى الصحفي الوقوف عند كل ما يعتبر سر من أسرار الدولة سواء أعمال الحكومة، أو المعلومات التي تخص الجيش والأمن، ففي فرنسا والمملكة المتحدة وكندا يجرم نشر المعلومات السرية الخاصة بالدفاع، ولا يمكن الدفاع عن الصحافة أو الموظف الذي أمدها بالمعلومات بحجة الصالح العام (محمد السيد سعيد، 2002: 141).

نتائج الفرضية الثالثة:

والتي نصها: " توجد علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أما الأفراد".

جدول رقم (07) يبين العلاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الأفراد

الإحصاء / المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية (.sig)	مستوى الدلالة
الكفاءة المهنية	35,97	6,11	**0,395	0,00	0,01
أخلاقيات المهنة أمام المجتمع	9,79	4,50			

(**) دال عند مستوى (0,01)

من الجدول رقم (07) نلاحظ أن القيمة الاحتمالية (sig.) أصغر من مستوى الدلالة (0,01)، وبمعامل ارتباط (0,395) وهو معامل دال احصائيا مما يثبت وجود علاقة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة أمام الأفراد.

أوضحت نتائج الجدول رقم (07) أن الصحفي الذي لديه كفاءة مهنية يكون ملتزم أخلاقيا أمام الأفراد من خلال عدم تعريض الأشخاص للخطر من أجل الحصول على معلومات، كما أنه يمتنع عن السرقة الأدبية عما أنتجه الأفراد من كتابات وأفكار واختراعات وبحوث، غير أن الصحفي مجبر على دعم أفكاره بمصادر أخرى وذلك لدعم آرائه وما توصل إليه من حقائق ونتائج في عمله الإعلامي، فيكفي في ذلك أن يشير إلى المصادر.

أما بالنسبة لعدم انتهاك الحياة الخاصة للأشخاص، فالصحفي الذي لديه كفاءة مهنية يعمل على احترام الحياة الخاصة للأفراد، فكما الفرد يحافظ على سرية حياته الخاصة والعيش في هدوء بعيد عن العلنية ونشر أخباره، فالصحفي مطالب بعدم ايذاء الأشخاص في جملة من الأمور منها عدم إفشاء الأسرار، وعدم التعدي على حرمة المساكن بكشف ما يدور داخله، أو التعرض لمراسلاته أو شن حملة على شرفه وسمعته، فقد نصت المادة 17 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على أنه : " لا يجوز التدخل بشكل تعسفي أو غير قانوني بخصوصيات أحد الأفراد أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته ولا لأي حملات غير قانونية تمس شرفه واعتباره، ومن حق أي شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس (عبد الحليم بن مشري، 2013 : 72)، وجاء في الدستور الجزائري لسنة 1989 في مادته 37 الفقرة 1 أنه: لا يجوز انتهاك حرمة حياة المواطن الخاصة، وحرمة شرفه ويحميها القانون"، والفقرة 2: "سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها مضمونة" (سليم جلاد، 2013/2012 :35).

وفيما يخص السب والقذف الذي قد يلحقه الصحفي بالفرد، فقد بينت الدراسة أن الصحفي الذي لديه كفاءة مهنية ملتزم بعدم توجيه السباب أو تعريض الفرد للقذف، فالصحفي عليه أن لا يسند أمر معين يكون شائنا أو معيبا أو يحمل بعضا من الإشاعات تمس شرفه أو اعتباره، حتى ولو كانت تحتمل هذه الشائعات الصدق أو الكذب مادام لم يتأكد منها، ويتحقق فعل الاسناد بكل الصيغ سواء كانت كلامية أو توكيدية أو تشكيكية ما من شأنها أن تلقي في أذهان الجمهور عقيدة ولو وقتية أو ظنا أو احتمالا وقتيين في صحة الواقعة المدعاة (ساجر عبد ناصر الجبوري، شبلي أحمد عيسى شبيلات، 2011: 129).

كما للصحفي والوسيلة الإعلامية من ورائه احترام حق الأفراد في الرد على ما ينشر عنهم، إذ من مبادئ الصحافة تقتضي لزاما احترام الرأي والرأي الآخر وتحتم إيجاد كل الضمانات الكفيلة بإسماع صوت من يتأذى من نشر خبر غير صحيح عبر الصحف يرتب أضرار ماسة به (الطيب بلواضح، 2013/2012 : 156)، فكما ينطبق على الصحيفة ينطبق على التلفزيون، من خلال المبادرة إلى اسماع صوت من صدر في حقه إساءة لسمعته أو اعتباره ليمكن الجمهور إعلامه بالحقيقة.

عرض نتيجة الفرضية العامة :

بعد تطبيق الأدوات على عينة الدراسة ثم تفريغ نتائج الفرضية القائلة أن هناك علاقة موجبة بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر، وذلك من خلال تحليل وتفسير الفرضيات الجزئية التي بينت الدراسة أن الصحفي الذي لديه كفاءة مهنية لديه التزام أخلاقي تجاه كل من المجتمع والدولة والأفراد.

فمن خلال النتائج المحصل عليها توصلنا إلى أن هناك علاقة ارتباطه ايجابية بين الكفاءة المهنية وأخلاقيات المهنة الصحفية في الجزائر، أي كلما كان هناك كفاءة عالية لدى الصحفي كان التزامه بأخلاقية المهنة عاليا وهذا ما أكدته الدراسة التي قمنا بها على عينة من صحفيي القنوات الخاصة.

خاتمة ونتائج:

أظهرت نتائج دراسة الكفاءة المهنية وعلاقتها بأخلاقيات المهنة الصحفية التي سبق تحليل وتفسير نتائجها ما يلي:

– أظهرت الدراسة أن الصحفي الذي لديه كفاءة مهنية من ثقافة ومتابعة مستجدات الأمور وتقبل وجهات النظر برحابة صدر يكون ملتزم أخلاقيا أما المجتمع وذلك لتمكينه من المستجدات التي تطرأ على الساحة الإعلامية، وملتزم أخلاقيا أما الأفراد بإتاحة المجال لهم للإدلاء بالآراء والرد على ما ينشر عنهم، وبالتالي تقبل وجهات نظرهم.

– كما أظهرت الدراسة أن الصحفي الذي لديه كفاءة في أعماله الإعلامية ملتزم أمام الدولة وذلك باحترام شعاراتها ورموزها، وعدم المساس بالتاريخ الوطني الذي هو عصب الدولة في الحفاظ على موروثها التاريخي، بل اظهاره وفق مكانته الذي رسمته الدولة، وإبرازه لبقية شعوب العالم، كما أن الصحفي الكفء يحترم الدستور والنظام والقانون والتعامل معها وفق مهنية عالية.

– كما بينت الدراسة أن الصحفي ملتزم أما المجتمع أخلاقيات وبتوظيف كفاءته المهنية بتقديم معلومات ذات جودة ونوعية وتجسيد الموضوعية وعدم التحيز، كما أنه لا يعمل على نشر أو بث صور أو أقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن، كما أن كفاءة الصحفي والتزامه بأخلاقيات المهنة الصحفية تجعله لا يشيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالعنصرية وعدم التسامح، ولا يعمل على تمجيد الجريمة أو الدعوة إليها أو تشجيع العنف والمخدرات.

– أبرزت الدراسة تعامل الصحفي تجاه القضايا التي تخص الفرد، فالصحفي الذي لديه كفاءة مهنية يكون ملتزم أخلاقيا، بعدم تعريض الأشخاص للخطر، ولا ايذائهم من عدم إفشاء الأسرار، وعدم التعدي على حرمة المساكن بكشف ما يدور داخله، أو التعرض لمراسلاته أو شن حملة على شرفه وسمعته، ولا يمكن في أي حال من الأحوال التهجم عليه بالسباب أو القذف، وتمكينه من إبداء رأيه في مختلف الأمور، واحترام حقه في الرد عما ينشر عنه.

المراجع باللغة العربية:

الكتب

1- بسام عبد الرحمن المشاقبة، أخلاقيات العمل الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

2- جورج صدقة، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، مؤسسة مهارات، بيروت، ط1، 2008.

3- خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الاخلاق، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2009.

4- سليمان صالح، أخلاقيات الإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2002.

5- سليمان صالح، حقوق الصحفيين في الوطن العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2004.

6- السيد بخيت، أخلاقيات العمل الصحفي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط1، 2011.

7- محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، منشورات الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

8- محمد السيد سعيد، حرية الصحافة من منظور حقوق الإنسان، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2002.

9- محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1997.

10- هزوان الوز، الإعلام أدوار وإمبراطوريات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

الرسائل:

1- رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الاجنبية، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005 .

2- سليم جلاد، الحق في الخصوصية بين الضمانات والضوابط في التشريع الجزائري والفقه الإسلامي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الشريعة والقانون، جامعة وهران، 2013/2012.

3- شوقي يحي الفرا، تأثير الفضائيات الفلسطينية على الوضع الفلسطيني، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية قسم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، 2010.

4- الطيب بلواضح، حق الرد والتصحيح في جرائم النشر الصحفي وأثره على المسؤولية الجنائية في ظل قانون الإعلام الجزائري رقم 90-07، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، جامعة بسكرة، 2013/2012.

5- عمر بن عبد الله مصطفى مغربي، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالكفاءة المهنية لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية في مدينة مكة المكرمة، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس، جامعة أم القرى، 2007/2008.

6- فايزة بنت حميدان الصاعدي، إسهام بعض البرامج الدينية في قناة المجد الفضائية في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، بحث مكمل لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ، 2007-2008

7- محمد حسين أبو عرقوب، اتجاهات الصحفيين الأردنيين إزاء ميثاق الشرف الصحفي، قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأولط للدراسات العليا، 2010.

8- محمد عبد الغني سعيود، تأثير حرية الصحافة في الجزائر على الممارسة المهنية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012/2011، ص48.

9- هشام حمزة، إدارة الأخبار في القنوات التلفزيونية في أوقات الأزمات، مشروع بحث لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2007.

المجلات:

1- حسينة بوشيخ، بيئة العمل الصحفي وأثرها في ممارسة أخلاقيات المهنة، رؤى استراتيجية، دورية علمية محكمة يصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث، المجلد الثاني، العدد 6،أفريل 2014، ص126.

2- ساجر عبد ناصر الجبوري، شبلي أحمد عيسى شبيلات، دعوى القذف دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد (03)، العدد (09)، 2011.